Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجديدة ، لأن فيه نديت الأرض والحبوب حتى نبتت ، ثم استخدم الفعل المضارع للمطر وهو يذوب ، وللصحو وهو يكاد من الغضارة يمطر ، ثم يستخدم الظرف « إذا » ، ثم يذكر تسع عشرة حجة[١٧٤] ثم يقول :

ما كانَتِ الأَيّامُ تُسْلَبُ بَهجةً ... لو أنَّ حُسْنَ الرَّوضِ كان يُعمَّرُ[١٧٥]
أوَلاَ ترى الأَشْيَاءَ إنْ هيَ غُيِّرتْ ... سَمُجَتْ وحُسْنُ الأَرضِ حينَ تُغَيَّرُ[١٧٦]

ويستمر الحديث عن الزمن فى القصيدة مستفيداً من عبقرية اللغة العربية فى هذا المجال . وهو بالإضافة إلى ما سبق لايقف عند الجانب الوديع السّاكن من الطبيعة ــ على عادة الشعر العربى ــ وإنما نراه عبّر عن حالات القسوة والعنف فى الطبيعة ، متكئاً فى ذلك على أدوات كثيرة فى مقدمتها الإحساس بالزمن . ومن هنا يتأكد أنه ــ وابن الرومى ــ عمل كثيراً على ترقية النظرة الحديثة إلى الطبيعة والتى تحمل فى الوقت نفسه شبهاً من آثار الكتّاب اليونان المتأخرين ،[١٧٧] ومن غير الطبيعى القول بأن وراء هذه النظرة إلى الطبيعة أصله الرومى الذى ثبت فساده ، فالأمر كان أمر حضارة جديدة مركبة قد تشكلت ، لا أمر اتصال بعرق[١٧٨] .

(١٧٤) إشارة إلى سنة ٢١٩ هـ والأجود أنها إشارة إلى سنه هو فى هذا الوقت .
(١٧٥) المعنى : لو دام حسن الروض لدامت بهجة الأيام وحسنها .
(١٧٦) انظر القصيدة فى الديوان ٢ : ١٩٤ .
(١٧٧) دراسات فى الأدب العربى ، جوستاف فون جرنباوم ، بإشراف د . محمد يوسف نجم ١٥٠ .
(١٧٨) انظر : مقدمة نقد النثر لقدامة ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ : ٧٢ .